



خطاب لقاء عام 2021 يلقيه القس الرابع جريج ريكل (Greg Rickel)

يعد جون برين (John Prine) أحد الموسيقيين المفضلين لدي، وهو أحد العمال السابقين في بريد شيكاغو، كما أنه مرنم وكاتب ترانيم. رنم جون ترانيم مثل، "Your Flag Decal Won't Get You Into Heaven Anymore" وترنيمة "Big Old Goofy World"، وغيرها من العديد من الترانيم الأخرى. في 7 إبريل 2020، كان جون برين واحدًا من حوالي ثلاثة أرباع مليون شخص توفوا في هذا البلد بسبب مضاعفات كوفيد. من بين الترانيم الأخرى التي يرنمها والتي أحبها "الله وحده يعلم" (God Only Knows). تبدأ بهذا السطر:

"God only knows the price that you pay
For the ones you hurt along the way"

"الله وحده يعلم الثمن الذي تدفعه للأشخاص الذين تؤذيهم على طول الطريق"

مذكور في إنجيلنا، في سفر متى 5: 23-24 على وجه التحديد: "فَإِنْ قَدَّمْتَ قُرْبَانَكَ إِلَى الْمَذْبَحِ، وَهُنَاكَ تَذَكَّرْتَ أَنَّ لَخِيكَ شَيْئًا عَلَيْكَ، فَأَتْرُكْ هُنَاكَ قُرْبَانَكَ فُدَّامَ الْمَذْبَحِ، وَأَذْهَبْ أَوَّلًا اضْطَلِحْ مَعَ أَخِيكَ، وَحِينَئِذٍ تَعَالِ وَقَدِّمْ قُرْبَانَكَ".

أثناء صلوات الاعتراف يوم الغفران، يتلو الشعب اليهودي ما يلي: قبل أن يبرأ المرء، يجب أن يعترف بمرضه. قبل أن يجد الإنسان النور، عليه أن يعرف ظلمته. وقبل أن يُصَفَّح عن شعب ما، يجب أن يعترفوا بخطاياهم. فها نحن نعتزف بخطايانا وخطايا أخوتنا، لأننا مسؤولون أحدنا عن الآخر. أشفيينا يا أدوناي، وقدنا من الظلمة إلى النور".

دائمًا ما تكون عناوين مثل هذه اللقاءات خادعة. فكيف يستطيع أحد تلخيص سنة كاملة في نصف ساعة؟ وخاصة في عام مثل الذي عشناه معًا؟ على ما يبدو أنني أبدأ دائمًا باعتذارات، وهذا ما سأفعله أيضًا، وسأنتهي خطاب هذا العام كذلك ببعض الاعتذارات.

أقدم اعتذاري في البداية عن نسياني ذكر أي شيء تعتقدون أنه كان عليّ ذكره. فإذا فعلت ذلك، وأنا متأكد تمامًا من أنني سأفعل، فلتخبروني بذلك فيما بعد. وأنا متأكد من أنكم ستفعلون ذلك.

اليوم، وفي هذا الخطاب، أود أن أركز نقاط حديثي حول تلك الاقتباسات الثلاثة التي بدأت بها، وسأبدأ باستعراض حياتنا معًا في الوقت الذي كان يواصل فيه العالم صراعاته مع جائحات كوفيد ومع مسألة العرق. ثم سأنتقل إلي الحديث عنا ككنيسة، ثم أتطرق إلى الجانب الشخصي. أمني أن أعرض في هذا الخطاب إطارًا لمواصلة العمل الذي بدأناه في لقاءنا الأخير، والذي باشرناه على أرض الواقع قبل عدة سنوات مضت. ثم أن أشارك في نهاية الأمر أمورًا شخصية عن عملي وما ندمت عليه وأفكاري وآمالي تجاه أيامنا القادمة.

إن الكوكب يبدو الآن في حالة من الفوضى. بات القلق الذي يتخبط فيه العالم واضحًا للغاية، وكذلك الاختلافات بيننا أصبحت متأججة جدًا وجليّة للغاية. أصبح هناك أكثر من جانب لكل شيء ولكل شخص. إذ كشفت الجائحات عن الاختلافات الكبيرة في عالمنا. سلط الفيروس الضوء بشكل خاص على حقيقة أننا أسرة بشرية واحدة على هذا الجسم الصغير الطائر الذي يسبح في الفضاء المسمى بالأرض، سواء أحببنا ذلك أم لا. وفي ظل ميلنا البشري إلى بناء الجدران والحدود والخطوط الفاصلة، يعود فيذكرنا الفيروس بعدم احترامه لأي من هذه جميعها.

يجب عليّ أن أقول أن مدى أنايتنا ظهر جليًا في عبثية الولايات التي كانت تعتقد أن الفيروس سيتبع نواياها داخل حدودها، ولن يؤثر على الولايات المجاورة أو على العالم.

لقد فكرت الدول في نفس الشيء و سارت على نفس المنوال. لكن ظهرت الحقيقة أن الفيروس لا يهتم لا بالعرق ولا بالبلد ولا بالحزب ولا بالمعتقدات، ولا بشيء من ذلك. فإذا كانت هناك لحظة حقيقة شهدتها في حياتي، فهي "أننا جميعًا معًا في ذلك". إن أقل ما يقال، أن استجابتنا كانت تقترّب من أن تكون استجابة موحدة بأغلبية ساحقة أو استجابة تمنحني الكثير من الراحة.

بالطبع، باعتبارنا كنيسة، سلطنا الضوء مرة أخرى على بعض هذه الاختلافات نفسها، بسبب الفيروس وبسبب وفاة السيد جورج فلويد. وكما سبق وقلت العام الماضي، إننا باعتبارنا كنيسة وباعتبارنا أفرادًا مسيحيين، نظل بشرًا ولسنا مستثنين من هذا. هناك الكثير للتعوّض عنه وإصلاحه إذا كان ممكنًا. إن ما يفعله إيماننا بشكل عام وإيماني بشكل خاص، هو منحني الأمل والاطمئنان أن ذلك لا يزال ممكنًا. لن أتخلى عن هذا الأمل.

خلال هذا اللقاء العام الماضي، وبفضل الشهادة الشجاعة، والخطى الضعيفة لبرنامج Circles of Color (دوائر الألوان)، وافقتم بأغلبية ساحقة على مجموعة من القرارات لمساعدتنا ككنيسة في إجراء هذا التحول. ومع أن ذلك كان شجاعًا لكنه طال انتظاره، وكما سبق وقلت حينها عدة مرات وحاولت أن أقول بينما كان يقترّب موعد انتهاء هذا اللقاء، أننا انتهينا للتو من الجزء الأسهل.

الحقيقة هي أن الكنيسة غالبًا ما تصل إلى ما وصلنا إليه العام الماضي في هذا اللقاء، من حيث التوقيع على قرارات تحدد كل الأشياء أو معظمها، وتوجهنا بل وتدعونا إلى تنفيذها. ولكن في كثير من الأحيان، تكون هذه هي نقطة الانهيار. النقطة التي يتوقف عندها العمل.

لقد كان العام الماضي اختبارًا على الكثير من الأصعدة، لكن من المؤكد أن أحد هذه الاختبارات كان لتحديد ما إذا كنا نحن في أبرشية أوليمبيا نستطيع أن نتخذ الخطوة التالية دون الانزلاق إلى المسارات المعتادة.

لكن اسمحو لي أولاً أن أسرد ببساطة بعض الأشياء التي قمنا بإنجازها العام الماضي، في ظل كل هذه التحديات. قبل أن أخوض في التفاصيل، أود أن أقول لكم جميعًا -ورجو أن تنقلوا هذا إلى الموظفين المحليين لديكم- شكرًا لكم جزيل الشكر، وأكرر شكري مجددًا على الطريقة الرائعة التي تكيّفتم بها معًا، وعملتكم من خلالها معًا، وتعلمتم فيها معًا، ونموتم في حياتكم عبرها معًا، إذ تصرفتم في كثير من الحالات بصبر شديد ونعمة تجاه بعضكم البعض، في الوقت الذي كنا نركز جميعًا على هذا الواقع الجديد.

وجب على الرعاة والخُدّام أن يتغيروا سريعًا وأن يبدأوا فعليًا في حضور الكنيسة بطريقتين. كان ذلك هو العام الذي كنا نأمل جميعًا في انتهائه، وها هو يصل إلى نهايته، ومع ذلك أود أن أقول مرة أخرى أنه على الرغم من الاختلافات بيننا، مازلنا نكافح من أجل إنهاء فترة الجائحة هذه.

هل كان من الممكن أن نتخيل قبل عامين كم منّا الآن يعرف فعليًا معنى أن تقول: "لا يزال كتم الصوت لديك مفعلاً".

لم أتمكن قبل عامين من تنسيق اجتماع عبر برنامج زووم. كان من الممكن أن أكون الآن الرئيس التنفيذي للمركبة، وكذلك الحال لمعظكم.

مع خروجنا من مرحلة الجائحة ببطء، قد تزداد صعوبة الأيام في المستقبل، لأننا الآن لا نقدم عبادة افتراضية فقط، بل نقدم عبادة افتراضية وعبادة بالحضور الفعلي أيضًا، ونفعل ذلك الآن باعتبارنا أشخاصًا مختلفين تمامًا. فلا أحد منّا الآن هو نفسه قبل هذه المرحلة.

إن الرعاة والخُدّام مرهقون للغاية. ببساطة خوض كل هذا سبب إرهابًا شديدًا. بالرغم من ذلك، كان من المهم حقًا في هذا الوقت مشاهدة كم نتأقلم نحن وإياكم مع هذه التغيرات.

فيما يلي بعض الأشياء التي أعتقد أننا فعلناها بشكل جيد استجابة لهذا الواقع الجديد.

- أصبحنا بصفتنا أبرشية على دراية بحالة الرعاية الصحية وأصبحت محل تركيزنا. لقد فعلنا ذلك من خلال استبيان للحالة الصحية، وإقامة خلوات، واستخدام أساليب افتراضية أخرى وغيرها من الوسائل. وسنحافظ على تركيزنا هذا في العام المقبل.
- استخدمنا نقاط الاتصال الافتراضية الجديدة لخدمة الرعاية والحُدَام على حد سواء، بأساليب لم نكن قادرين على استخدامها من قبل، مثل ندوة خدام أصحاء من أجل الحُدَام، وأيام لتدريب لجنة الكنيسة/مجلس الكنيسة، وإنشاء مقاطع فيديو توثق التغيرات، وغير ذلك. بالإضافة إلى موارد مشروع لتطوير الإشراف. تعد هذه الجهود والعديد من أمثالها تحركات جديدة ومفعلة حديثاً، تساعدنا في توحيد ممارسات القيادة والتوقعات عبر أبرشيتنا.
- أطلقنا تجريبياً كلية التطوير الأبرشي (College for Congregational Development) متعددة الوسائل، التي سارت على نحو جيد، وقد تسهم في تغيير الطريقة التي يتم بها تقديم الكلية عبر أبرشيتنا وطائفنا وتحسنها. خلال الجائحة، استمرت الكلية في النمو والتوسع على مستوى الكنيسة الأسقفية.
- لقد عملنا سوياً في Circles of Color من أجل One Service for Turtle Island، كما بدأنا محادثات مهمة حول كيفية تقدير الممارسات الدينية لدى السكان الأصليين وذوي الثقافات العرقية الأخرى دون الأخذ منها.
- لقد شاهدت كيف كنا نتعلم جميعاً مهارات جديدة في الاتصال الافتراضي، وقد ظهر ذلك جلياً في كيفية التحضير لهذا اللقاء، مقارنةً باللقاء السابق. إذ قلَّ إحساسي بالقلق وكذلك خوفي من إلغاء المؤتمر هذا العام. أتمنى أن تكون كذلك أيضاً. ينبغي أن تفخروا جميعاً بأنفسكم. فلقد تكيفتم، ونحن كذلك.

أود ببساطة أن أقول لكم شكراً جزيلاً، وأكرر شكري لكم جميعاً في كل مكان تابع لهذه الأبرشية سواء حُدَام أو رعاية، شباب أو كبار، سكان الريف أو المدينة، صغار البنية أو ضخام البنية. أود أن أشكركم على الإبداع والابتكار والمثابرة والأمل والقدرة على رؤية الجانب الإيجابي في أحد أصعب الأوقات التي لن ننسى وأشدها قسوة على الكنيسة.

"God only knows the price that you pay

"For the ones you hurt along the way" – "God Only Knows

"الله وحده يعلم الثمن الذي تدفعه للأشخاص الذين تؤذيهم على طول الطريق" جون برين

"فَإِنْ قَدَّمْتَ قُرْبَانَكَ إِلَى الْمَذْبَحِ، وَهُنَاكَ تَذَكَّرْتَ أَنَّ لِأَخِيكَ شَيْئًا عَلَيَّكَ، فَأَتْرُكْ هُنَاكَ قُرْبَانَكَ فُدَّامَ الْمَذْبَحِ، وَأَذْهَبْ
أَوَّلًا اضْطَلِّحْ مَعَ أَخِيكَ، وَحِينَئِذٍ تَعَالَ وَقَدِّمْ قُرْبَانَكَ." - متى 5: 23-24

"قبل أن يبرأ المرء، يجب أن يعترف بمرضه. قبل أن يجد الإنسان النور، عليه أن يعرف ظلمته. وقبل أن يُصَفَّح عن شعب ما، يجب أن يعترفوا بخطاياهم." - صلوات الاعتراف يوم الغفران

أريد اليوم أن أعترف وأعيد التأكيد على أن هدفنا الرئيسي في مكتب الأسقف هو خدمتكم وتجهركم والاجتماع معكم كجسد المسيح في العالم، وهذا هو سبب قيامنا بكل ما نقوم به، بما في ذلك العمل غير المريح المتعلق بالعنصرية الذي يحتل تركيزنا الأكبر في هذه اللحظة. إذ أن الكنيسة هي المكان المناسب تمامًا لتتعلم فيه أن نكون غير مرتاحين، وأن نتعلم تقديم المحبة في ظل الاختلاف، وكيف نتوب بطرق تُحدث تأثيراً حقيقياً. أنا أفكر باستمرار وأقول إذا كنا نحن الكنيسة جسد المسيح، لا نستطيع أن ننجح في هذا، فأنا لست متأكدًا أن أحدًا يستطيع. وما هي هويتنا الحقيقية، إذا لم تتمكن من فعل ذلك؟ إذا لم تتمكن من أن تكون قدوة في هذا، الذي هو بمنتهى الصراحة العمود الفقري لرسالتنا، فعندئذٍ أشعر أنه محكوم علينا جميعاً بالفشل. حتمًا هذه إحدى اللحظات الفاصلة، حيث نتحدث ونعيش ونصرف وفقًا للكلمات التي نعلن أنها الحق.

باعتباري واحدًا من فريق الخدمة وبكوني الأسقف، أود أن أقول أن العمل على إنهاء العنصرية في الأسقفية وفي الكنيسة وفي العالم كان أملاً ورغبة وهدفاً معلناً منذ وقت طويل قبل اللقاء الأخير، لكن مثلما فعلت وفاة السيد جورج فلويد في العديد من أجزاء العالم، فإنها زلزلت عالمنا وحوكت كنيستنا وهزت تجاربنا السابق أو افتقرنا إلى التجارب، وفتحت عيوننا -وأقصد بضمير الجمع الفريق وأنا- على الحقيقة الواضحة أن عملنا كان غير مكتمل بل والأهم من ذلك أن العديد من الأشخاص في مجالات مختلفة في الأسقفية تعرضوا للجرح ليس فقط من العنصرية وحدها في العالم، لكنهم واجهوا نفس الأمر في بيئات كنيستنا وبسببي أنا الأسقف شخصياً.

وبإيجاز، فإن السود والسكان الأصليين والأشخاص الملونين (BIPOC) ممن تأذوا بسبب العنصرية المؤسسية في أبرشية أولمبيا لا يثقون في قيادة الأسقف لإنجاز هذا العمل بأمانة، بسبب كوننا جزءاً من القيادة التي اتخذت قرارات تأذى بسببها أفراد BIPOC في جسدنا.

ستسمعون هذا بضع مرات اليوم في ملاحظاتي، أنه لم تكن نيتنا فعل ذلك وأنا على يقين من هذا، لكن كان هذا بأي حال التأثير الذي أحدثناه، وعلينا أن نصدق ذلك أيضاً ونقر به ونبدأ في التعويض عنه.

ولو قُدر لنا ألا نتطرق إلا إلى موضوع واحد اليوم، فسيكون هذا الموضوع هو محور حديثنا أو على الأقل سيشغل جزءاً كبيراً من حديثنا. علينا أن نتوقف عن التعثر في منطقة الراحة الخاصة بالنية لدينا، وأن نفتح أعيننا إلى العمى الذي يحدثه تأثيرنا. فالنية ليست كافية بأي حال من الأحوال، فهي لا تشكل سوى الإطار والرغبة والأمل والهدف. فمن جهة قد تقول أن هذه الأبرشية أظهرت نية صادقة للغاية في لقاءنا الأخير. طلب ينبغي الاطلاع عليه يعد هذا عملاً قيد الإنجاز وهناك غيره الكثير، ولا تزال هناك أعمال تحتاج إلى الإنجاز تفوق ما تم الانتهاء منه.

قد ننظر إلى الخلف إلى الماضي مرات ومرات ونقول لقد أنجزنا هذا، خاصة عندما نقوم بالتدوين، مع ذلك فإننا لا نتجاوز الأمر بأبعد من ذلك، وبالكد نخطر بالغوص في المشكلة الحقيقية، وهي تأثير قراراتنا وأفعالنا، وفي أغلب الأحيان تقاعسنا أو غفوتنا.

كانت إحدى أهم اللافتات الاحتجاجية الأكثر إقناعاً بالنسبة لي خلال العام الماضي هي تلك اللافتة التي رأيتهما والتي تقول:

"لم يكن جورج فلويد دعوة إلى الاستيقاظ، لقد كان الهاتف يرن منذ عام 1619، لكنكم جميعاً استمريتتم في ضغط زر الغفوة".

بالنسبة لي، هذه العبارة تلخص كل شيء. ويشير مصطلح "جميعاً" في هذه اللافتة إلى الأشخاص البيض والثقافة المهيمنة وإلى أنا. وزر الغفوة المقصود هو النية والكلام الذي لا جدوى منه والخطب الجوفاء والوعود بل وحتى الأفعال التي نتخذها لإحباط المسألة. علينا أن نتحرك إلى الأمام لنحدث تأثيراً. علينا أن نتوقف عن محاولة كتم صوت التنبيهات والحقائق في هذا الماضي، ونحاول بدلاً من ذلك معالجة الأمر، والاعتراف بذلك وطرح أسئلة عنه، بل وربما نحتاج إلى الاعتذار عنه.

علينا أن ندع نداء الاستيقاظ يرن، ثم نستيقظ لنبحث بشجاعة عن التأثير، ونقاوم الرغبة في ضغط زر الغفوة.

من جانبنا، وبعد اللقاء السابق والتطلع إلى هذا العام اتفق فريق الأسقف على ما يلي:

1. أن نعطي أولوية لإنهاء الضرر ونقدم الرعاية الروحية للأشخاص الذين تضرروا من العنصرية في الكنيسة.
2. أن نكون قدوة لثقافة تتسم بما يلي:

أ. الإقرار بأخطائنا،

ب. الاعتذار عند الإساءة أو إساءة التصرف أو الإخفاق أو التعثر، و

ج. نشر السلوك أو السياسة أو الإجراء الجديد أو الذي تم تغييره، الذي سنضعه محل التنفيذ بدلاً من

السابق. إن الأمر لا يدور حول الاعتذار فقط بل حول وضع خطة لعدم تكراره مرة أخرى.

3. أن نقدم مجموعة متنوعة من فرص التعلم والموارد في مجالات
- الكفاءات في بيئة متعددة الثقافات،
 - العنصرية ومناهضة العنصرية ومقاومة العنصرية،
 - الخدمات العرقية والخدمات متعددة الثقافات.

تمخض هذا اللقاء العام الماضي عن خمسة قرارات رئيسية لمعالجة هذا الموضوع. لقد حققتم معظمها على الأغلب وخلال هذا العام الماضي وضع الفريق الذي يعمل مع Circles والأخرين في مناصب القيادة على مستوى هذه الأبرشية، هذا الأمر محور الاهتمام. لقد أعلنت بعضًا منها كما تناول أعضاء فريق Circles جزءًا أكبر في الفيديو الذي شاهدتموه بالأمس، سواء من حيث ما تم تنفيذه بالفعل وما لا يزال قيد العمل عليه. كانت هذه النقاط الغرض من هذا اللقاء على مستوى العديد من الجوانب، ونحن الآن بدأنا في السعي إلى ذلك والتخطيط بحذر لإحداث تأثير، وبالتأكيد نأمل أن نُحدث تأثيرًا إيجابيًا يحوي التأثير الأعمى والسلبى.

إن برنامج Circles شارك بكل شجاعة وعطف بعض الضرر الذين تعرضوا له على يد هذه الكنيسة وعلى يد الأشخاص المسيطرين الذين يشككونهم الحضور في هذه الكنيسة وعلى يد فريقنا وعلى يد مكتبي وعلى يدي أنا، وكانت مشكلتهم من أكثر الأوقات تأثيرًا التي قد أكون شهدتها في أي لقاء. أعتقد أن تلك الآراء لا تزال منشورة على موقعنا الإلكتروني، وأنا أشجعكم جميعًا أن تذهبوا بعد هذا اللقاء وتسمعوا آراءهم مرة أخرى وتسمعونهم مجددًا.

خلال هذا العام السابق، بدأ مكتبي النقاش مع برنامج Circles عن إمكانية تعيين موظف يختص بالعمل في هذا الجانب. أستحدث برنامج Circles وصفاً وظيفياً هو كمن مختص بالخدمات متعددة الثقافات والتحول المجتمعي ومساعد البرنامج.

إن الميزانية المقترحة التي تفضلتم ووافقتم عليها بالأمس تمتاز بأنها أعلى في المبلغ وأكثر جراءة، بسبب هذا الاحتياج وسأطلق عليه اسم الاستثمار اللازم الذي أؤمن أننا يجب أن نجريه الآن، إذ تتضمن زيادة قدرها 8% مقارنة بميزانية عام 2021، بالإضافة إلى منصب كمن ومساعد برنامج بدوام كامل. سيكون الكمن عاملاً مشغولاً مع Circles وعضواً تنفيذياً في فريق الأسقف. وتعمل حالياً لجنة البحث التي أوصت بها Circles وعينتها أنا على ملء منصب هذا الكمن.

إن المطران الكمن رين دافيسون (Arienne Davison) مغرمة جداً بمقولة "هذا العمل يتحرك بسرعة تساوي مقدار الثقة" وعندما تقول ذلك فهي تنطق فعلاً بالحق.

"God only knows the price that you pay

"For the ones you hurt along the way" – "God Only Knows

"الله وحده يعلم الثمن الذي تدفعه للأشخاص الذين تؤذيهم على طول الطريق" جون برين

"فَإِنْ قَدَّمْتَ قُرْبَانَكَ إِلَى الْمَذْبَحِ، وَهُنَاكَ تَذَكَّرْتَ أَنَّ لِأَخِيكَ شَيْئًا عَلَيَّكَ، فَاتْرُكْ هُنَاكَ قُرْبَانَكَ قُدَّامَ الْمَذْبَحِ، وَأَذْهَبْ
أَوَّلًا اضْطَلِّحْ مَعَ أَخِيكَ، وَحِينَئِذٍ تَعَالَ وَقَدِّمَ قُرْبَانَكَ." - متى 5: 23-24

"قبل أن يبرأ المرء، يجب أن يعترف بمرضه. قبل أن يجد الإنسان النور، عليه أن يعرف ظلمته. وقبل أن يُصَفَّحَ عن شعب ما، يجب أن يعترفوا بخطاياهم." - صلوات الاعتراف يوم الغفران

ختامًا في هذا اليوم، أود أن أتطرق إلى جهدي الشخصي الذي بذلته على مدار العام الماضي. لقد نال العديد من فريق العمل هذا العام شرف الخضوع لتدريب عن المناهج النسوية التقاطعية من أجل قيادة غير قسرية. على الرغم من أنني التحقت بهذا التدريب وكانت لدي بعض المخاوف، وبالفعل ستنتابك بعض من هذه المشاعر، بل وينبغي أن تنتابك إذا كنت ستقوم بهذا العمل. علاوة على ذلك كانت تنتابني بعض الحيرة وأتساءل ما إذا كانت دراستي النسوية لها أي صلة بذلك، وأستطيع أن أقول بصدق أنها كانت واحدة من أعظم التجارب المفعمة بالحياة والكاشفة التي اخترتها في حياتي. إذا كنت تواجه تحديًا في

القيام بأي من هذه الأعمال، من فضلك تذكر أنه إذا لم ينتابك بعض الخوف والقلق وعدم اليقين والإحساس بعدم التوازن، فربما لم تصل إلى العمق الذي عليك بلوغه في هذا العمل، وهو الأمر الذي أحتاج إلى الاعتراف به هذا العام أيضًا.

كانت مدربتنا كيمبرلي جورج (Kimberley George) شخصية رائعة وأريد أن أذكركم أنه خلال هذه الدراسة والتدريب والقراءة، خاصة في اللاهوت النسوي، وبفضل الكتابة والتحديات التي كانت في طريقي، صحت على شيء ما ربما سيجعل نصف المستمعين لي منكم يرمقوني بأعينهم أو ينظرون إلى السماء ويقولون إلى متى يطول ذلك يارب؟ أربما، إذا كنت سمحًا ستفكر وبابتسامة على وجهك وتقول لقد حان الوقت. وأنا أتفهم ذلك، لكن ما اكتشفته كان كالتالي.

بسبب سلطتي في هذا المنصب، وبسبب بشرتي البيضاء، وبسبب كوني ذكرًا، وبسبب الامتياز الذي أتمتع به، ولكوني جزءًا من الثقافة المهيمنة في هذا البلد وفي العالم، وبسبب كل هذا، فإن أي شخص يتعامل معي يجب أن يبذل الكثير من الجهد النفسي لكي يظل في هذه العلاقة. ما أركته من هذه الأشهر التسعة من التدريب هو انفتاح عيني على مقدار الجهد النفسي الذي سببته والذي استفيد منه في بعض الأحيان. هل كان مقصودًا؟ حسناً، بالتأكيد ليس دائمًا، لكن لكي أكون صادقًا كنت أعرف بالطبع أنه يمكنني استغلال ذلك، مع ذلك لم أكن أضع هذا فعليًا تحت هذا المسمى، وبالفعل فعلت، واستغللت ذلك، ولم أفعل دائمًا ما هو صحيح، وما هو صواب ولم أكن ملائمًا دائمًا لوظيفتي ومنصبي.

في جميع الطرق التي اعتقدت أنني أرى فيها بوضوح، تبين أن العمى لدي يزداد فيها أكثر. إن الجهد النفسي الذي سببته للعديد من الأشخاص هو أمر يتوجب عليّ التعامل معه والتكفير عنه، وأمل في إصلاحه وتغيير نفسي في المستقبل.

خلال العام الماضي، تمت دعوتي إلى نقاش وجهًا لوجه مع الراحبة راشيل تابر-هاميلتون (Rachel Taber-Hamilton) والكنن جيري شيجاكي (Jerry Shigaki)، لبدء العمل الشاق والطويل، الساعي إلى إعادة بناء الثقة. لقد كانا الاثنان شجاعين ورؤوفين للغاية في نقاشهما، لذا أود أن أشكرهما علنًا على ذلك. في خلال هذا الحديث عرفت تأثيري عليهما وأفعالي الماضية والكلمات التي كنت أقولها، ومرات تقاعسي وعدم انتباهي في بعض الحالات. أنا متأكد أنني لم أطلع عليها جميعًا، ولا يزال أمامي الكثير لأعرفه. لكنني حصلت على النصيب الأكبر من الكنن شيجاكي تحديدًا، الذي شارك بكل شجاعة خبرته معي في الأيام الأولى في منصب الأسقف. وعلى الرغم من أنه لم تكن لدي نية إيذاء أحد، لكن هذا ما حدث. أنا الآن أعرف هذا وأقر به. على الرغم من أن الكنن شيجاكي قد يجد صعوبة بالغة في تصديق ذلك، وبالرغم من أننا مختلفون في الخطوات القادمة، أنا لا أشكك مطلقًا في تفانيه والتزامه وتبعيته للمسيح وفوق كل ذلك شرفه. وهذا هو السبب تحديدًا الذي جعلني أرشحه في منصب كنن شرفي. إنه مثال ممتاز يستحق هذا المشرف.

وعلى الرغم من وصف الكنن شيجاكي لمعاملتي له وللآخرين من حوله أنها قاسية ومهينة بحسب تعبيره. وهو ما كان قاسيًا عند سماعه. فكما قلت لم تكن هذه نيبي، لكنني أعرف الآن أن هذا هو الأثر الذي تركته. لذلك، اليوم وأمام الجميع، أرغب أن أقدم اعتذاري علانية إلى الكنن شيجاكي بسبب المعاناة التي تحملها مني.

أنا لا أتوقع بعد هذا الاعتذار أن يسامحني أو أن الماضي لم يعد بحاجة إلى التوغل أعمق داخله لفحصه ومراجعتة.

أنا أظن أنه لا يزال هناك الكثير من الاعتذرات التي يتوجب عليّ تقديمها، وهناك الكثير من الشروخ التي عليّ ترميمها. مع ذلك أتوقع أن بعضها لا يمكن أبدًا ترميمه كليًا.

إنني مدين بالاعتذار إلى الراحبة راشيل تابر-هاميلتون أيضًا، التي بادرت بكل لطف بالخطوة وشركت معي أثري عليها، والجهد النفسي الذي سببته لها. ويستمر ذلك العمل.

هذا هو العمل المعني به أنا وأنتم أيضًا حسبما أعتقد، ومثلما أنني أخطو خطواتي الأولى به، سأشجعكم أن تسيروا في نفس اللرب أيضًا. لهذا السبب صلوات الاعتراف في يوم الغفران تلمس نقطة حقيقية فعلاً.

"قبل أن يبرأ المرء، يجب أن يعترف بمرضه. قبل أن يجد الإنسان النور، عليه أن يعرف ظلمته".

هذا الأمر لم يكن سهلاً. وما سوف يأتي لن يكون كذلك، لكنني مقتنع كل الاقتناع أن هذا هو الطريق الوحيد إذا كنا نتمنى أن نحقق رؤية المجتمع المُحب. يؤسفني أن أقول ذلك لكم، لكنني عاقد العزم جدًّا وراسخ في هذا الطريق على الرغم من الصعوبة التي ستظهر به. ولتحقيق ذلك في كنيستنا علينا جميعًا أن نتحرك بقلب رجل واحد في هذا العمل. قد يكون هذا العمل ممكن أداءه معكم وبمساعدتكم، وقد يكون عملاً من الأفضل أدائه من دون وجودي في المشهد. جميع هذه المسائل لا تزال قيد النظر فيها. بغض النظر عن أي من هذا، لا يمكننا أن نرخي من أيدينا زخم هذه اللحظة وهذه الفرصة، وينبغي ألا نضغط على زر الغفوة.

إن مهنة الأسقف في الكنيسة لا يتوفر لها كتيب تدريب فعلي. أنا أتذكر قدومي هنا وشعوري حينها بأنني سقطت في نهر جارف، أصلح فيه بشدة لالتقط أنفاسي، وأحاول أن أبقى رأسي فوق الماء والبقاء على قيد الحياة، وخلال زهو قيادتي حاولت عبثاً أن أبو مستقرًا جدًّا ومتناسكًا عند القيام بذلك.

لكنني وجدت أن هذا التشبيه تحطم، فعند وجودك في نهر جارف وبينما تكون بالكاد قادرًا على الحفاظ على رأسك فوق الماء، لا مكان للهوء والاسترخاء والتماسك. إن الأمر مجرد تظاهر ويمكنني أن أكون ممثلًا برعًا. من الضروري في بعض الأحيان أن يتحلى القادة الموهوبون بعدم الفزع والتماسك، والهوء في المواقف الصعبة، لكن هذه المهارة يمكن استخدامها في الخير أو الضرر سواء عمدًا أو عن غير قصد. وأنا فعلت كلا الأمرين.

أنا لست نفس الشخص ولست نفس الأسقف الذي رد على مكالمتكم منذ أكثر من 14 عامًا مضت، لكنني أعترف بجميع هذه السنوات الـ 14، وأنا أعلم أنني ارتكبت العديد من الأخطاء خلال هذه المدة. ونظرًا إلى أنني إنسان، أنا على يقين أنني سأرتكب الكثير منها.

أنا غير متأكد هل من الممكن أن أجد طريقة للتوقف عن ارتكاب الأخطاء، لكن ما أو من به هو أننا يمكن أن نتعلم كيفية الحد منها وكيفية الاعتراف بها وكيفية التكفير عنها، وكيف نتعاون لتقليل المعاناة والإرهاق النفسي لأي من نلتقي بهم. إنني أتعهد بمحاولة تحقيق ذلك هنا معكم أو مع أي شخص ألتقي به في المستقبل.

أنا لا أقول أي من ذلك كعذر أو للحصول على إعفاء. أنا لا أستحق أي منهما. لكنني أقول ذلك هنا لكي أكون أمينًا ولأشرك معكم جزءًا من الجهد الذاتي والتحدي الذي أسير فيه، أملًا مني أن تفعلوا نفس الشيء أيضًا.

خلال هذا اللقاء العام الماضي، عندما اتخذنا بعض القرارات المهمة عن هذا العمل ذكرتكم، وعليّ أن أقول كما يفعل معظم الوعاظ أنني كنت أعظ نفسي، أن هذا كان الجزء السهل. لقد اتخذنا القرارات وأعلننا الكلمات ووضعنا خطة وهدفًا بل ورؤية لمجتمعنا الحبيب، لكن سيظل أصعب جزء قائم أمامنا، ولا يزال علينا أن نتطرق إلى الأجزاء الأكثر صعوبة.

لقد بل كننا الرب بأننا بدأنا هذا العمل، لكن لا يزال أمامنا طريق طويل جدًّا، وأنا أقف أمامكم اليوم لأعلن أنني لا يزال أمامي طريق طويل لأقطعه.

لذلك، فهذا العام هو الوقت المناسب لإطلاق آمالنا ورؤيتنا وأشواقنا من أجل مجتمعنا الحبيب، وبدء العمل الشاق لبناء الثقة التي لا غنى عنها نهائيًا لتحقيق ذلك على أرض الواقع. هل سنتمكن من تحقيق ذلك؟ صدقًا، لا أعرف. هناك العديد من الأمور التي ينبغي أن يتم التعامل معها، ولا تزال هناك الكثير من الأمور بحاجة إلى تصحيح، وإقرار، ومسامحة. ما أعرفه وما أو من به هو أننا يجب أن نبدأ هذا العمل بكل جدية على المستوى المحلي في مناطقكم، ثم في النهاية في داخل كل منكم.

استطعنا العام الماضي أن نقاوم معًا ألا نضغط على زر الغفوة. لا يزال جرس الاستيقاظ يرن. كلما رن لمدة أطول، لزداد الإغراء، ولزدادت صعوبة تحمله، وزاد معه إغراء الضغط على زر الغفوة والعودة إلى النوم، وانتظار لحظة مرعبة أخرى تأخذنا في هذه الدائرة مرة أخرى، دون أن نتقدم خطوة واحدة أبعد.

لنقاوم. لندعه يرن. دعونا لا نضغط على زر الغفوة.

خلال المناقشة التي ستلي هذا اللقاء اليوم، سنطلب منكم أن تناقشوا هذا الموضوع محليًا مع مجموعتكم، ولهذا السبب سنجري هذه المناقشة. يمكنكم مناقشة هذه الأسئلة.

على أمل أن نقرب أكثر من المصالحة وأن نصبح جماعة يسوع المُحبة:

- ما الذي ستفعلونه معًا كجماعة للسؤال عن الذنوب السالفة والاعتراف بها وتقليل عدم الثقة والشك؟
- ما الذي ستفعلونه على المستوى الشخصي في حياتكم الروحية وعبادتكم للتفكير في خطاياكم الشخصية وإعادة بناء العلاقات؟
- كيف ستساعد مجموعة المصلين لديك في مقاومة الرغبة في ضغط زر الغفوة؟
- ما الذي ستفعلونه معًا على المستوى المحلي وفي البيئة الموجودين بها، لبدء العمل الخاص بالسؤال عن الماضي، والاعتراف بخطاياكم السالفة، من أجل إخراج أكبر قدر ممكن من عدم الثقة والشك، حتى يمكنكم الاقتراب أكثر من المصالحة ومن أن تصبحوا المجتمع المحب؟
- ما الذي ستفعله شخصيًا داخل روحك من أجل هذا الغرض؟

“God only knows the price that you pay

”For the ones you hurt along the way” – “God Only Knows

”الله وحده يعلم الثمن الذي تدفعه للأشخاص الذين تؤذيهم على طول الطريق” جون برين

”فَإِنْ قَدَّمْتَ قُرْبَانَكَ إِلَى الْمَذْبُوحِ، وَهُنَاكَ تَذَكَّرْتَ أَنَّ لِأَخِيكَ شَيْئًا عَلَيْكَ، فَأَثْرُكَ هُنَاكَ قُرْبَانَكَ قُدَّامَ الْمَذْبُوحِ، وَأَذْهَبَ أَوْلَا
أَصْطَلِحَ مَعَ أَخِيكَ، وَحِينَئِذٍ تَعَالَ وَقُدِّمُ قُرْبَانَكَ.” - متى 5: 23-24

”قبل أن يبرأ المرء، يجب أن يعترف بمرضه. قبل أن يجد الإنسان النور، عليه أن يعرف ظلمته. وقبل أن يُصَفَّحَ عن شعب ما، يجب أن يعترفوا بخطاياهم. فها نحن نعتزف بخطايانا وخطايا أخوتنا، لأننا مسؤولون أحدنا عن الآخر. أشفيينا يا أدونا، وقدنا من الظلمة إلى النور.” - صلاة الاعتراف يوم الغفران

آمين.